# الرمزُ في قصيدة
# -قلْ جدر ولا تقل قدر-
# للشاعر مروان عادل حمزة النعيمي

# The Symbolism in the poem
# -Say Jidr and Qider
# By the Poet Marwan Adel Hamza Al-Nuaimi.


**أ. م. د. حازم فاضل محمد البارز**

**جامعة كربلاء/ كلية العلوم الإسلامية**

Dr. Hazem Fadel Mohammed Al-Bariz.
University of Karbala / College of Islamic Sciences.



كلمات مفتاحية : الرمز الشعري/ الطاقة الرمزية/ الوسيلة الرمزية

Key words: poetic symbol / symbolic energy / symbolic medium..

## ملخص البحث

إنَّ النزعةَ الأساسية للأدب على مدى تطوّره، هي عرض الحقائق في حدود الحياة اليومية، والشعر يعدُّ أحد أشكال التعبير لدى الإنسان، والشعر على مختلف المستويات له موقف من الوجود، وعبر هذا الموقف تتحدد سمات، وتبرز معالم فنية وفكرية، وتتشخّص ظواهر، وعن هذا الشاعر وبرمزية قصيدته امتلك المستقبل، لما في هذا النص من مضمون فكري متجدّد، فكانت الدراسة بعنوان: (الرمز في قصيدة - قل جدر ولا تقل قدر)، فكان من ثلاثة مباحث، الأوّل بعنوان: رمزية المكان والزمان، والثاني بعنوان: الرمز الديني والشخصي، والثالث بعنوان الصورة الرمزية ثم انتهت الدراسة بخاتمة توصّلت إلى أنَّ الرمز له رؤية متعدّدة الجوانب في هذا النص، ويتعدّى إلى الأشكال الظاهرة كـ(الجدر) إلى الحياة الباطنة كـ(الكرم)، وهو غير معزول عن الناس، فهو اتكأ على فضاء هذا النص ليبثّ لمحات رمزية منتخبة (مكان، زمان، دين، شخصي)، كي يعطي للنص الطاقة الرمزية المنشودة، ثم بعد ذلك قائمة بالمصادر والمراجع.


دواة


## Abstract

The basic tendency of literature throughout its development is the presentation of facts within the limits of daily life. Poetry is one of the forms of expression for a person. Poetry at various levels has a position of existence, and through this position features are defined, artistic and intellectual features emerge, phenomena are diagnosed.

About this poet And with the symbolism of his poem, “Own the future”, because of the renewed intellectual content in this text, so the study was entitled: (The symbol in a poem - Say Jidr and do not say Qidr). It contained three researches, the first was under the title of the symbolism of place and time. The second was religious and personal symbol, and th third was the symbolic image. Then the study ended with a conclusion that the symbol has a multi-faceted vision in this text, and goes beyond the apparent forms such as (Jidr) to the inner life such as (generosity), and it is not isolated from people, as the poet leans on the space of this text to transmit symbolic glimpses Elected (place, time, religion, personal), to give the text the desired symbolic energy, and then after that a list of sources and references.

## المقدمة

الحمدُ لله الذي علّم الإنسان ما لم يعلم والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير من يعلم وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجهِ الأقوم وعلى لغتنا التي أعزّها الله بالمصحف الأكرم (ا)سبحانه العلي الأعلم.

وبعد:

إنَّ النزعة الأساسية للأدب على مدى تطوّره، هي عرض الحقائق في حدود الحياة اليومية، والشعر يعدّ أحد أشكال التعبير لدى الإنسان، بدأ به جولته الأولى في توكيد ذاته بإزاء المجهول، وبه بدأ رحلته الكونية بحثاً عمّا يجعله خالداً في عالم لا يدركه ذبول ولا أفول، والشعر على مختلف المستويات له موقف من الوجود، وعبر هذا الموقف تتحدّد سمات، وتبرز معالم فنية وفكرية، وتتشخّص ظواهر، كالحضور والغياب، حضور الشاعر من أمان ماضيه، ليقوم فكراً وفناً في حاضرنا، كالتاريخ: جذراً يتصاعد في سماء هذا الحاضر، في صيرورة جديدة عن طريق (الرمز)، وعن هذا الشاعر وبرمزية قصيدته امتلك المستقبل، لما في هذا النص من مضمون فكري متجدّد، حيث جاءت قصيدة (قل جدر ولا تقل قدر) للشاعر –مروان عادل حمزة-، لتضيف شاهداً إلى جوانب الشواهد الأخرى للشاعر، فقد وظّف الرمز ليعد ظاهرة تتطلّب التأمّل والدرس، لا من حيث، هي خاصية من خصائص تجربته الشعرية، لكن بكونها ظاهرة جديرة بالاهتمام، فكانت الدراسة بعنوان: (الرمز في قصيدة - قل جدر ولا تقل قدر)، فكان من تمهيد وثلاثة مباحث، الأوّل بعنوان: (رمزية المكان والزمان)، والثاني بعنوان: (الرمز الديني والشخصي)، والثالث بعنوان ( الصورة الرمزية )ثم انتهت الدراسة بخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع وملخص باللغة العربية والانكليزية.

قل جدر ولا تقل قدر

مروان عادل حمزة

للطابخين لحوم الخوف تشبعهم
ملامح الله في أفواه من أكلوا
للداخرين مع الذكرى مخاوفهم
وهم يدوسون ما خافوا بما انتعلوا
إذ حاول الخوف أنَّ لا يطبخوا.. وضعوا
جدر الحسين على الطابوق واتكلوا
.. محرم والبيوت والطابخات على
مد العيون بكل القائلين: كلوا
ناداهم الجدر في عاشور: هل حطبٌ؟
فادفعوا تحت جدر الشوق واشتعلوا
لمّا الحصار اشترى منهم منازلهم
باعوا.. وما طرقوا باباً وما سألوا
لكنه الجدر.. إلاَّ الجدر! إذ وصلت
إليه حاجتهم.. ماتوا وما قبلوا
محرم.. وسخام الطبخ ظلّ على
أهداب عتبتهم.. عنوان ما عملوا
هو السخام الذي خطوه في قزح
قوساً نبياً وكل اللوم مرتحلُ
لو لوّث الطبخ أيديهم أتاح لهم
ذكر الحسين فصبّوا الدمع واغتسلوا
في عاشر الغيم.. حيث الأفق لافتة
خطّ الغبار بها أسماء من قتلوا
إذ يلتقي الغيم إيذاناً لأدمعهم
بالقادمين بأن: هيا فقد وصلوا
ياما اندفعت صغيراً نحو جدرهم
لما الجداري على أبوابهم دولُ

وكنتُ أفرغ جدري ثم أملؤه
وهم يرون خداعي كيف يبتهلُ
وكم ملأت وكم أفرغت من طمعي
وكم أرادوا هم طردي... وما فعلوا [١].

التمهيد :-

الرمز- مدخل تعريفي:

الرمز لغةً: الإشارة بالشفتين أو العينين أو الحاجبين أو باليد والفم أو اللسان.

أمَّا في الاصطلاح: معناه الإيحاء أي التعبير غير المباشر من النواحي النفسية المستترة التي لا تقوى على إدراكها اللُّغةِ في دلالاتها الوضعية وهو الصلة بين الذات والأشياء [٢]، ويعدّ الرمز أحد أهمّ الروافد التي أثرت النتاج الأدبي على اختلاف أنواعه: (الشعر، المسرح، الرواية، القصة...)، وهدف الأدباء في توظيفهم الرمز أن يتخلّص فيه الأديب من المباشرة عن طريق الإيحاء؛ لذلك يعدّ الرمز خاضعاً لمستويات عديدة من التأويل والتغيير [٣].

وبما أنَّ الحقيقة المجدّدة تظلّ عاجزة عن التعبير بصورة كافية عن مشاعر الأديب وطبيعة تجربته، لذلك كان لا بد من استعمال الرمز في بعض الأحيان من أجل الإيحاء بأعمق الدلالات لمعنى معيّن، فالرمز تلميح إلى الأشياء وربما إفصاح، وهو يمنح القصيدة أعماقاً تستثير الفكر وتفسح أماد الخيال [٤].

ويرتبط الرمز الشعري بالتجربة الشعورية التي يعانيها الشاعر؛ التي تمنح الأشياء مغزى خاصاً؛ إذ تتفاوت أهمية الأشياء بالنسبة للنفس الشاعرة وهي في بؤرة التجربة، فنجد النص يحمل رموزاً متعددة ومتنوّعة وهذا ما نجده عند الشاعر مروان عادل حمزة النعيمي [٧] , مثل :

المبحث الأوّل: رمزية المكان والزمان:

١- رمزية المكان: هذا الرمز هو الإحساس بالمكان ولا يظهر إلاّ من خلال منظور شخصية ما، كأن يكون منظور الشاعر نفسه، أو منظور الشخصيات المحورية داخل النص، بمعنى أنَّ المكان يستمدّ سمته وأهميته من وعي الشخصية به، ويصبح جزءا من بنية الشخصية، وهذا ما توّفره التجربة المكانية التي تعكس من جانب حقيقتها، ومن جانب آخر، فإنَّ حياة الشخصية تفسّرها طبيعة المكان الذي يرتبط بها.. [٥]. والمكان في هذا النص هو (جدر- القدر) ومكان هذا النمط ذو حقيقة موضوعية غير منقطعة الجذور بالتاريخ، يستقيها الشاعر من مصادر دينية متعدّدة، ويوظّفها توظيفاً رمزياً ويحملها دلالات معيّنة بغية الإشارة إلى موقف معاصر.

كقوله:

إذ حاول الخوف أنَّ لا يطبخوا.. وضعوا
جدر الحسين على الطابوق واتكلوا...
ناداهم الجدر في عاشوراء: هل حطبٌ؟
فدافعوا تحت جدر الشوق واشتعلوا...
لمّا الحصار اشترى منهم منازلهم
باعوا.. وما طرقوا باباً وما سألوا

وظّف الشاعر (الجدر) ليصبح رمزاً للحقيقة الروحية المنشودة التي يجهد الشاعر في تكرارها، ليصل إلى عالم الصدق والمثال عامل الكمال المتمثّل بالحسين (عليه السلام ) عالم الحقيقة المنزّه عن كل نقص، وبهذا قدّم الشاعر من خلال (الجدر) نقداً تحليلياً معاصراً لواقع الحياة العربية- الإسلامية متخذاً من هذا الرمز قناعاً للتعبير عن أفكاره ومعالجة قضايا عصره من هنا –جاءت لغة الشاعر ورمزيته منسجمة

مع طبيعة العصر ولغته ومفاهيمه، في حين كان سمّو المكان وقدسيته منسجمين تمام الانسجام مع سمّو الرؤى والأفكار التي تمّ التعبير عنها.

وامتاز هذا النص بجمال الأسلوب وجزالة التعبير ومن خلال فجر طاقات الإنسان الكامنة ونقلها من حيّز الانفعال الذاتي إلى النشاط الإنساني عامة.

٢-رمزية الزمان: الرمز هو محاولة لإثارة مناخ نفسي في ذات القارئ شبيه بذلك الذي أحسّه الكاتب أو الشاعر، أي البحث عمّا وراء المعنى الظاهري للألفاظ والتراكيب والصور [٦].

وبذلك استأثر الرمز الزماني بعناية عند الشاعر مروان عادل من خلال توظيفه له، وقد كانت الرموز في هذا النص حاملة إيحاء دلالياً مكثّفا كما في قوله:

.. محرم والبيوت والطابخات على
مد العيون بكل القائلين: كلوا
ناداهم الجدر في عاشور: هل حطبٌ؟
محرم.. وسخام الطبخ ظل على
أهداب عتبتهم.. عنوان ما عملوا..
في عاشر الغيم.. حيث الأفق لافتةً...
خطّ الغبار بها اسماء من قتلوا
إذ يلتقي الغيم إيذاناً لأدمعهم.

وظّف الشاعر رمزية الزمان من خلال: (محرم، عاشور، الغيم...) فشهر عاشوراء يمثّل حقيقة الفردوس الذي يلجأون إليه، وهو قد يكون طلبا للحرية والثورة على الظلم، فهو يحاول خلق نوع من المفاضلة بين احساسه بالغربة وهو في وطنه وإحساسه بالهدوء والانتماء بين أحضان هذا الشهر العظيم، ولكي يؤكد انسجامه مع رمزية الزمان (شهر محرم) يذكر أفعالاً:

(يدوسون، حاول، كلوا، عملوا، قتلوا....)

بين الأفعال المضارعة والماضية والأمر، فضلاً لما لهذه الألفاظ من وقع على الأذن ومن دور في إثارة الانفعال المناسب.

وبهذا عمل الشاعر لهذا الرمز في إسقاط مشاعره وتصوراته ورؤاه على هذا الشهر، ومن ثم وظّفها توظيفاً رمزياً عبّر به ومن خلاله عن قضايا جوهرية معاصرة عكست من جانب نظرته وموقفه من العالم وما يثبت به من حضارة مادية زائفة، وعزّزت من جانب أخر صلته بالزمان ومعتقدات بلاده وبيئته.

المبحث الثاني: الرمز الديني والشخصي:

١-الرمز الديني:

يشكّل الرمز الديني في نص الشاعر مروان عادل حمزة المركز الأساس الذي صاغ من أجله وما يصبو إليه الذي تغلغل في تفكيره وصوره وأسلوبه، وهذا الرمز يرثه الشاعر من الدين ويصبّه في قالب شعري، وهو يحمل في تضاعيفه دلالتين، الأولى حقيقية والأخرى غير حقيقية لكنها مرتبطة بالأولى [٧].

كقوله:

هو السخام الذي خطوه في قزحٍ
قوساً نبياً وكل اللوم مرتحلُ
لو لوّث الطبخ أيديهم أتاح لهم
ذكر الحسين فصبوا الدمع واغتسلوا

ينهض الرمز الديني هنا بالاعتماد على (الحسين عليه السلام)، الذي يمثّل رمزياً الإسلام والدين كله، وبهذا الرمز استطاع الشاعر أنَّ ينقل لنا رؤيته للحسين عليه السلام والشوق إليه، ممّا أسهم في تجسيد حالته الشعورية ، وكأنه تحدٍ مع السلطة أو الظلم بصورة عامة، أي خرج الرمز الديني من الواقعة إلى الشاعر

وعالمه لكنه يستمدّ طاقته الشعرية من الإمام الحسين ليولّد دلالات أخرى كالكرم ومحاربة الظلم والأنانية... وفيه يرى الشاعر صورة بالغة الدقة لرؤيا المستقبل في هذا النص.

٢-الرمز الشخصي:

هو الذي تنتجه موهبة الشاعر باقتلاعه من شفرته الأولى، أو منبته الأساس، ليفرغه، جزئياً أو كلياً، من شحنته الأولى أو ميراثه الأصلي من الدلالة، ثم يشحنه بشحنة شخصية أو مدلول ذاتي مستمدّ من تجربته الخاصة [٨]، فيصبح بمرور الزمن رمزاً شخصياً ينضم مع باقي الرموز الشخصية التي تشكّل مفاتيح مهمة لدخول عالم الشاعر والوقوف عند أرضيته الفكرية والشعرية معاً، غير أنَّ ابتكار الرمز الشخصي أو اختياره، لا يكون دائماً قضية قصدية، إذ لا بد للشاعر من أنَّ يكون مأخوذاً حتى النخاع، بهاجس فكري أو جمالي يكون محور حياته[٩].

وقد استمدّ الشاعر رمزه الشخصي من واقعه وتجربته الوجودية كقوله:

يا ما اندفعتُ صغيراً نحو جدرهم
لمّا الجداري على أبوابهم دولُ
وكنتُ أفرغ جدري ثم أملؤهُ
وهم يرون خداعي كيف يبتهلُ
وكم ملأتُ وكم أفرغتُ من طمعي
وكم أرادوا هم طردي.. وما فعلوا

فليست دلالة لفظ (جدر الشاعر) الطبيعة المباشرة هنا هي المقصودة، وانّما الدلالة الموحية للصورة التي أضحت أكثر التصاقاً بالشاعر ورؤياه للوجود، جاءت هنا ذات الشاعر والساعية لتحقيق ما تصبو إليه والحصول على أكثر قدر من الأكل (بطريقة هزلية)، فالرمز هنا يقدّم لنا صورة تجريدية واقعية لكن لا تتحقق إلاّ عن طريق الرمز الشخصي، وفيها تنهار معالم المادة وعلاقاتها الطبيعية لتقوم على أنقاضها (الحصول على الطعام) علاقات جديدة مشروطة بالرؤيا الذاتية للشاعر (كرم هؤلاء وطيبة قلبهم وهم يغضّون البصر عنه). وبهذا تكتسب اللفظة رمزيتّها عبر الاستخدام الفردي والخصوصية، فالشاعر يبني رمزه الشخصي بأسلوب ينتمي إلى لغته ورؤيته انتماء خاصاً، ممّا يسهل فعالية الترميز فيها، فالرمز هنا خرج من لفظة (الجدر) إلى السياق الذي منحها الشاعر بعداً إيحائياً رامزاً.

وعلى وفق ما تقدم نقول: وظف الشاعر هذه الرموز لتناول الناس كافة، فالحسين عليه السلام معين لا ينضب، وكل يأخذ منه بغيته، وهو رمز عالمي؛ لأنَّه تبنى قضية عالمية هي مسألة العدالة، فالأساس هو الثورة من أجل العدل والعدالة، والطقوس الدينية المتمثّلة (الجدر) وغيرها ليست نوعاً من أنواع الحدث وإنما هي وسيلة إعلامية تعبّر عن أنواع الأحداث والتصرفات الاجتماعية، وذلك لخاصيتها الإعلامية البارزة، هذا فضلاً عن وجود طقوس لا تتميّز عن خاصيتها الإعلامية[١٠].

فهي ممارسات ثقافية منها ديني ومنها اجتماعي، وهذه الطقوس إمَّا نابعة من تاريخ المجتمع أو مستوردة من الخارج، وتكاد أغلب المجتمعات في العالم تمارس الطقوس في حياتها لكن تختلف الممارسات من مجتمع إلى آخر [١١].

ففي بعض المجتمعات تكون الطقوس جزءاً من هويتها الثقافية وتراثها الثقافي فيمارسون الطقوس كاعتزاز بتاريخهم الثقافي، وجزءا معهم في تكوينهم الوجودي

وهذا يتحقّق مع المجتمع العراقي. فهذه الطقوس المتمثّلة بـ(الجدر- شهر عاشوراء...) وغيرها ما هي إلاَّ رمزاً عاماً ومدرسة حيوية تحاكي واقعنا وتكون قادرة لأنَّ تعالج إشكالياتنا الراهنة [١٢]. فهي تستمرّ وتصل للأجيال من دون تشويه وتحريف لفكرها وأهدافها ومساراتها، فنواجه اليوم استهدافاً حقيقياً لثورة عاشوراء؛ لأنها المعين المستديم الصافي الذي عبر الزمن ومستمر في العبور للتاريخ وللزمان وللمكان ليواجهه كل ديكتاتور وطاغية واستعمار وكل محاولات سلب إنسانية الإنسان، وسلب عزته وكرامته، بل يواجه كل طغيان باسم الدين، فثورة عاشوراء هي ثورة عالمية لتحقيق العدالة ونفي كل أنواع العبوديات لغير الله تعالى، وأي تشويه هو اعتداء لها، وهي تدلّ على بعث الأحزان الجماعية ولها عادات معروضة وظواهر اجتماعية ذات محتوى ديني قبل أنَّ تكون أفكاراً مجردة، والناس حين يتمسكون بها أو يغالون فيها أو يحورونها، إنما يعملون ذلك بسبب ما يحيط بهم من ظروف وشروط اجتماعية ونفسية معيّنة، الغرض منها التبرّك والتقرّب لله تعالى وتحقيق العدل والعدالة والتخلّص من الظلم... [١٣].

المبحث الثالث: الصورة الرمزية:

أفاد شعرنا الحديث من هذه الوسيلة الرمزية في تركيب الصورة الشعرية حيث تعدّدت أشكالها وتفاوتت في درجاتها من التجريد بتفاوت ثقافات الشعراء ومدى تأثير كل منهم بالأسس العامة للمذهب، فهي بالنسبة لمن سمّاها –برمزية التعبير- قد ترد في صورة وتغيب عن صور عديدة جزئية، يصنف فيها الشاعر موضوع حاسة إلى حاسة أخرى بإضافة مباشرة لا تتمّ عن تعقيد الرؤية أو شمولها، وفعالية الصورة الرمزية تكمن في الغاية الفنية التي تقصد إليها وهي إلغاء التناقض الموجود بين الأنساب والعالم المحيط به عن طريق استثارة هذا التناقض وتمثيله واحتوائه بعد ذلك في ما يشبه الصراع ثم المصالحة [١٤]. كقوله الشاعر:

للطابخين لحوم الخوف تشبعهم
ملامح الله في أفواه من أكلوا
للداخرين مع الذكرى مخاوفهم
وهم يدوسون ما خافوا بما انتعلوا
إذ حاول الخوف أنَّ لا يطبخوا.. وضعوا
جدر الحسين على الطابوق واتكلوا
.. محرم والبيوت والطابخات على
مد العيون بكل القائلين: كلوا
ناداهم الجدر في عاشور: هل حطبٌ؟
فدفعوا تحت جدر الشوق واشتعلوا

نجد الصورة الرمزية في هذا النص من خلال ما صاغه الشاعر في قالب حواري لتصوير حياة المجتمع الواقعية، وما في هذا النص: (للطابخين لحوم الخوف تشبعهم) ونجد أيضاً (للداخرين مع الذكرى مخاوفهم) ونجد (ناداهم الجدر في عاشور: هل حطبٌ؟) فالجدر جماد ولا ينادي أحدا لكن الإيحاء يدلّ على أنَّ الجدر يحتاج حطبا أي اجتمعت الصور الاستعارية مع بعضها وبذلك يتحوّل هذا الحطب إلى نار وهو ، وهذه المدركات جميعها تنبعث في مجال واحد وهو العلاقات الرمزية، ولا شك إنَّ الإنسان منذ وجوده، فطر على حب البحث، ومن ثم تولّدت عنده رغبة التفسير، تفسير الكون والحياة، بل تفسير كل ما يحيط به، وكانت التجارب والمواقف التي يمرّ بها في حياتهِ، تدعوه إلى إدراك كنهها وتسمية الأشياء بأسمائها، فقد اصبحت التجارب الأولى تسمّى رموزاً والثانية تسمّى

معاني، والانتقال من الرمز إلى المعنى يسمى الإشارة الرمزية، وهذه الإشارة تتطلّب صلة خاصة حيث الرمز والمعنى [١٥]، ويقول:

لمّا الحصار اشترى منهم منازلهم
باعوا.. وما طرقوا باباً وما سألوا
محرم.. وسخام الطبخ ظل على
أهداب عتبتهم.. عنوان ما عملوا
لو لوّث الطبخ أيديهم أتاح لهم
ذكر الحسين فصبوا الدمع واغتسلوا
في عاشر الغيم.. حيث الأفق لافتة
خط الغبار بها أسماء من قتلوا
إذ يلتقي الغيم إيذاناً لأدمعهم
بالقادمين بأن: هيا فقد وصلوا
ياما اندفعت صغيراً نحو جدرهم
لمّا الجداري على أبوابهم دولُ

نجد الصورة الرمزية من خلال الصور الاستعارية التجسيدية حيث نجد (لما الحصار اشترى منهم منازلهم) فالحصار لا يشتري شيئاً لكن الحصار دلالة على الفقر والجوع والقحط ممّا أدّى إلى بيع منازلهم، ، وبهذا (السخام) دلالة على ذكر الحسين , فالصورة الرمزية استنباط ما وراء الحسّ من المحسوس وإبراز المضمر، ومعرفة العالم الحقيقي الذي تدهشنا ظواهره وتروعنا بواطنه وتعجزنا مبادئه عالم الوجدان المشرق والنشاط الكامن والجماد المتأهّب للتحرّك إلى ما يجري بينها من العلاقات الغريبة والإضافات التائهة [١٦]، فـ(عاشر الغيم... خط الغبار) الصورة الذهنية وصولاً إلى أنَّ الغبار لا يمكن ـأن يخط به إلاّ من خلالِ الصورة الاستعارية التجسيدية و الاندفاع نحو الجدر فالشخص يتقدّم نحو الجدر ولا يندفع، ونجد (الجداري) على الأبواب دولا على كثرة هذه الجدور كالدول أي صورة ذهنية، وهكذا تصبح الصورة الرمزية وسيلة ارضائية بكونها تجارب نفسية تسمح للشاعر أنَّ يحقّق قدراته الفنية والتحليق إلى عوالم جمالية إنسانية تؤكد حقيقة الشعر، ووصول إلى عالم أفضل[١٧]، ووفق ذلك نجد الصورة الرمزية تحققّت الصور الاستعارية التجسيدية وصولاً إلى المغزى المرجو المتمثل بالجدر وهو نموذج لرسم صورة الشخصية الحسينية، وكونه معادلاً لعواطف الشاعر ومشكلاته المعاصرة، والصورة الرمزية لم تنظر إلى قضية الحسين عليه السلام على أنَّها قضية بيئة معينة أو قضية مذهب من المذاهب الإسلامية، بل هي قضية عقيدة وهي متحدية خالدة، وأتباع هذه العقيدة يتنافسون في رفعها وتقديم التضحيات من أجلها في كل ليلة من ليالي عاشوراء وغيرها من الليالي انطلاقاً من الطبخ والكرم وطيبة النفس ووصولاً إلى الزيارة وابتغاء مرضاة الله ، وبهذا جعل الشاعر (الحسين) رمزاً تاريخياً واسطورياً واجتماعياً ودينياً... برؤى حداثوية وأسلوب حواري، تجعل المتلقي يقف أمام حقيقة الحق والباطل لما فيه من صرخة مدوية تطلقها الأجيال القادمة بوجه طواغيت الأرض.

الخاتمة: بعد أنَّ تمت -بعون الله وفضله- هذه الدراسة الأدبية والتي كانت غايتها: (الرمز في قصيدة- قل جدر ولا تقل قدر)، مجمل النتائج، فكانت كالآتي:

عبّر الشاعر في هذه القصيدة تعبيرا رائعا، قدّم تجربته في الحياة من خلال معايشة (الكدر)، وقد استعمل رموزا أقرب إلى لغة الحياة اليومية (الجدر، شهر عاشوراء، الإمام الحسين عليه السلام وله القدرة على إعادة تمثيل معاناة الواقع، وهذه الرموز فيها الكثير

من الدروس والعبر والوعظ، وتحتفظ هذه القصيدة بالتفاؤل والأمل بهذا الشعب الذي يبقى له، رغم كل شيء، من يمثّله في ضمير الله والعالم كالإمام الحسين عليه السلام.

ولها رؤية متعدّدة الجوانب، وتتعدّى إلى الأشكال الظاهرة (كالجدر) إلى الحياة الباطنة كـ(الكرم)، وهي غير معزولة عن الناس، ويبقى الرمز حياً من عناصر الفنون التي ترفض الواقع وتحاول أنَّ تكتشف العناصر البعيدة التي تجدّده، وتخرجها للعالم في الثوب الفني المناسب.

وأخيراً نقول: الرمز في هذا النص اتكأ على هذا الفضاء ليبث لمحات رمزية منتخبة (مكان، زمان، دين، شخصي) كي يعطي للنص الطاقة الرمزية المنشودة.

## الهوامش

١- يُنظَر: مواقع التواصل الاجتماعي (الانترنت): marawan adel65@yahoo. Com. وينظر: مروان عادل حمزة Facbook وينظر: إذاعة العراق الحر- المجلة الثقافية: مروان عادل حمزة ٢٠١٠م. W. iraqhurr. Org

٢- القاموس المحيط , الفيروز ابادي مادة (رمز)

٣- يُنظَر: الأدب المقارن، محمد غنيمي هلال، ٣٩٨.

٤- يُنظَر: الرمز في مسرح علي عقلة عريان: الحمداني، ٦.

٥- يُنظَر: الصومعة والشرفة الحمراء، نازك الملائكة، ١٦٧.

٦- يُنظَر: بناء الرواية، سيزا قاسم، ١١٤- ١١٥.

٧- أديب وشاعر وتربوي، ولد في بغداد، في ١٩٦٥/١٢/٢٧م، نشأ ودرس في مسقط رأسه ونال شهادة البكالوريوس في اللُّغةِ العربية من جامعة الموصل عام ١٩٩٠م، يزاول تدريس اللُّغةِ العربية في معهد إعداد المعلمين في بغداد، عمل لفترة في اللجنة الإعلامية لبغداد عاصمة الثقافة، خبير دار ثقافة الأطفال في وزارة الثقافة، عضو لجنة التأليف لمناهج إعداد المعلمين في وزارة التربية، عضو المكتب التنفيذي لأتحاد أدباء وكتاب العراق وأمين الشؤون الثقافية العراقية والعربية، نال جوائز في مجال الشعر داخل العراق وخارجه، من نتاجاته: تراتيل طيور محنطة، وزفير أبيض ومن الجوائز التي حصل عليها هي:

- حائز على الجائزة الأولى مناصفة في مسابقة بغداد، ٢٠٠٨م.
- شارك في العديد من المهرجانات والملتقيات الأدبية مثل العراق في الأسبوع الثقافي في الجزائر ٢٠٠٧م.
- حائز على الجائزة الأولى في مسابقة ديوان شرق غرب ٢٠٠٩.

ينظر :- دائرة المعارف الحسينية محمد صادق الكرباسي , ٧٤١ , وينظر: ربع قرن من الابداع : د نظير الخزرجي , ٤٣١

٨- يُنظَر: الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، محمد فتوح: ١٤٤.

٩- الصورة الفنية في شعر محمود درويش، د. عاطف أبو حمادة، ٥٥.

١٠-يُنظَر: شعر توفيق صايغ، عباس اليوسفي، ٢١٣.

١١- يُنظَر: في حداثة النص الشعري، د. علي العلاق، ٥٧.

١٢- يُنظَر: القاموس الإسلامي، أحمد عطية الله، ٤/ ١١٢.

١٣- يُنظَر: اجتماعية التدين الشيعي- دراسة تأويلية للطقوس العاشورائية، مهتدي الأبيض، ٢١٤.

١٤- يُنظَر: تراجيديا كربلاء- سوسيولوجيا الخطاب الشيعي، ٣٢٢.

١٥- يُنظَر: المَصدرُ نَفسَهُ، ص ٣٣٣.

١٦- يُنظَر: الرمز والدلالة في شعر المغرب العربي المعاصر: عثمان حشلاف، ٥- ٦.

١٧- يُنظَر: الأصول الفنية للأدب، عبد الحميد يونس، ١٨٥.

١٨- يُنظَر: معالم الرمزية في الشعر الصوفي العربي، نور سلمان، ٥٩.

١٩- يُنظَر: المَصدرُ نَفسَهُ، ص ٦٤.

## المصادر والمراجع


١- الأدب المقارن، محمد غنيمي هلال، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة- مصر، ط٣، ١٩٦٢م.

٢- اجتماعية التدين الشيعي- دراسة تأويلية للطقوس العاشورائية، مهتدي الأبيض، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، ٢٠١٧م.

٣- الأصول الفنية للأدب، عبد الحميد حسن، مطبعة كلية العلوم، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة- مصر، ١٩٦٤م.

٤- بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، سيزا قاسم، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ١٩٧١م.

٥- تراجيديا كربلاء- سوسيولوجيا الخطاب الشيعي، إبراهيم الحيدري، دار الساقي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط٢، ٢٠١٥م.

٦- دائرة المعارف الحسينية، ربع قرن من الإبداع، د. نضير الخزرجي، بيت العلم للنابهين، بيروت- لبنان، ٢٠١٤م.

٧- دائرة المعارف الحسينية- الموسوعة الحسينية، محمد صادق بن محمد بن أبي تراب الكرباسي، بيت العلم للنابهين، بيروت- لبنان، ٢٠٠٢م.

٨- الرمز في مسرح علي عقلة عريان: غانم صالح الحمداني، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٤م

٩- الرمز والدلالة في شعر المغرب العربي المعاصر: عثمان حشلاف، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة- مصر، ٢٠٠م.

١٠- الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، محمد فتوح أحمد، دار المعارف بمصر، القاهرة- مصر، ١٩٧٧م.

١١- شعر توفيق صايغ، دراسة فنية، عباس اليوسفي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط ١، ٢٠٠٩م.

١٢- الصورة الفنية في شعر محمود درويش، د. عاطف أبو حمادة، الاتحاد العام للمراكز الثقافية، غزة- فلسطين، ط١، ١٩٩٨م.

١٣- الصومعة والشرفة الحمراء، نازك الملائكة، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط٢، ١٩٧٩م.

١٤- في حداثة النص الشعري، د. علي العلاق، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط ١، ١٩٩٠م.

١٥- القاموس الإسلامي، أحمد عطية الله، مكتبة النهضة العربية المصرية، القاهرة- مصر، ١٩٧٦م.

١٦- القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، مطبعة البابي الحلبي وأولاده، القاهرة- مصر، ط٢، ١٩٥٢.

١٧- معالم الرمزية في الشعر الصوفي العربي، نور سلمان، الدائرة العربية بالجامعة الأمريكية، بيروت- لبنان، ١٩٥٤م.

١٨- مروان عادل حمزة Facbook إذاعة العراق الحر- المجلة الثقافية: مروان عادل حمزة ٢٠١٠م. W. iraqhurr. org